فما أنا أول من شجاه ربع ولا أول من ناجاه
فلا تلم من شفه جواه وقرحت من البكا عيناه
وبات بعد قربه قصيا ١
منازل من الدمى قفار دوارس ليس بها ديار
للوحش في أرجائها آثار خلت فلا ليلى ولا نوار
فيها ولم تلق بها إنسيا ٢

أي ما أشد وأسرع قتلاً . وفيه أي في المنزل . وترهل تفيض وتنبع . والوفي المحافظ على العهد الصادق في إخلاص الحب والود والله أعلم

١ شجاه أحزنه . والربع الدار بعينها حيث كانت أو المحلة والمنزل وما حول الدار . وناجاه ونجاه سارّه أي حادثه سرًّا . وشفه هزله وأنحله وأضعفه . والجوى الهوى الباطن والحزن والحرقة وشدة الوجد . وقرحت بالبناء للمجهول جرحت . وعيناه بالألف الرفع على نيابة الفاعل . والقصي النازح البعيد

٢ الدمى جمع الدمية الصورة المنقشة المزينة فيها حمرة كالدم أو هي من الرخام أو عاجة وقيل هي الصورة من العاج تضرب مثلاً في الحسن يقال أحسن من الدمية وأراد بالدمى هنا ما عهده في ذلك المنزل من النساء المشبهات بالدمى في الحسن والبهاء كقول الحريري في مقامته الرملية (فمذ نبا الدهر هجرت الدمى هجران عف آخذ حذره) فكنى بالدمى عن النساء . والقفار الخاليات من أهلها مفردها قفر ويقال أرض قفار باعتبار سعتها وجميع مواضعها . والدوارس القديمات اللاتي ذهب أثرهن وانطمس . والديار والديور تستعملان في النفي بمعنى أحد يقال ما في الدار ديار ولا ديور أي أحد . والوحش كل شيء يستوحش من الناس . وأرجاؤها أطرافها . والآثار العلامات . ولا في قوله فلا ليلى نافية للجنس إلا أنها لما تكررت ألغيت . وليلى ونوار

طمس

جامعة الرياض
المكتبة المركزية قسم المخطوطات

طمس فلن أعرفها بالحس إلا ببعض الوهم أو بالحدس
مهما نسيت والخطوب تنسي فلست أنسى لذتي وأنسي
في جوها وعيشها الرخيا ١
إذ روضها كأنه جنان ترتع فيه الحور والولدان
من كل أحوى طرفه فتان صاح ومن خمر الصبا نشوان
رنا طلا واهتز سمهريا ٢

اسمان علمان للنساء اللاتي تتغزل بهن الشعراء والمشهور فلا ليل ولا نهار ولعله تحريف قصدي إذ لم يسمع عنه في غير موضع مثل هذا التعبير ولم يسبق عليه . ويدل على ما ذكرنا قوله رضي الله عنه (خلت فلا سعدى ولا زينب بها ولا ليلى ولا عتب) وقوله أيضاً (منازل أضحت بعد ليلى وزينب دوارس يأوي بها غراب وثعلب)

١ طمس وصف للمنازل في البيت قبله ولعلها جمع طامس وطميس على غير القياس ولم أره . والحس مصدر حس الشيء أي علمه وشعر به وأدركه . والوهم ما يقع في الفكر من الخواطر وما ترجح من طرفي المتردد فيه وهو قريب من الظن . والحدس الظن والتخمين وحدس في معاني الكلام والأمور توهم . تقول بلغني عن فلان أمر وأنا أحدس فيه أي أقوله بالظن والتوهم . والخطوب الأمور العظيمة وتستعمل في الغير المحمودة . والأنس المؤانسة . وجو البيت داخله . والعيش الرخي الواسع نقيض المقتر الضيق . ونصب عيشها عطف على لذتي وأنسي

٢ إذ ظرفية زمانية . وروضها أراضيها الخضرة . والجنان البساتين والحدائق ذوات النخل والشجر وهو جمع الجنة . والضمير في روضها للمنازل التي أقفرت من الدمى كما سبق ذكرها . يقول إنه ولو أنسته كل شيء حوادث الزمان فلم ينس لذته ومؤانسته بأهلها إبان حين كانت رياضها كالجنان وسكانها كالحور والولدان . والحور جمع أحور وحوراء من اشتد بياض عينه وسواد سوادها واستدارت حدقتها أو مع بياض الجسد . والأحوى من به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)